من ثلاثة اذرع وان يدعو في جوانبه قال القاضي ابو الطيب قال الشافعي رحمه الله تعالى
لمن فرغ من طواف الوداع ان يأتي الملتزم ويلصق بطنه وصدره بحايط البيت ويبسط
يديه على الجدار فيجعل اليمين مما يلي الباب واليسرى مما يلي الحجر الأسود ويدعو بما احب
من المأثور وغيره والمأثور أفضل ومنه اللهم البيت بيتك والعبد عبدك
وابن أمتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى صيرتني في بلادك وبلغتني
بنعمتك حتى اعنتني على قضاء مناسكك فان كنت رضيت عني فازدد عني رضا والا فمن على
الآن قبل ان تنأى عن بيتك داري ويبعد عنه مزاري هذا اوان انصرافي ان اذنت
لي غير مستبدل بك ولا ببيتك اللهم فاصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني
واحسن منقلبي وارزقني العمل بطاعتك ما ابقيتني وما زاد فحسن وقد
زيد واجمع لي بين خيري الدنيا والاخرة فانك قادر على ذلك ثم يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ولو كانت حائضا او نفساء استحب ان تدعو بجميع ذلك
بباب المسجد ثم يمضي قال الاذرعي ولم ار لاصحابنا كلاما في المودع من اي
باب يخرج قال بعض المصريين يخرج من باب بني سهم الاكثار من الاعتمار
والطواف تطوعا وان يزور الاماكن المشهورة بالفضل بمكة وهي ثمانية عشر
موضعا وان يكثر النظر الى البيت ايمانا واحتسابا لما رواه البيهقي في شعب
الايمان ان لله في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة تنزل على هذا البيت ستون
للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وحكمة ذلك كما افاده السراج
البلقيني ظاهرة اذ الطائفون جمعوا بين ثلاثة طواف وصلاة ونظر فصار لهم
بذلك ستون والمصلون فاتهم الطواف فصار لهم اربعون والناظرون فاتهم
الطواف والصلاة فصار لهم عشرون ويسن ان يكثر من الصدقة وانواع البر
والقربات فان الحسنة بمائة الف حسنة ونقل عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه
انه يستجاب الدعا في خمسة عشر موضعا في الطواف والملتزم وتحت الميزاب
وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات
ومزدلفة ومنى وعند الجمرات وظاهر انه لا فرق في ذلك بين ان يكون الداعي
في نسك اولا انتهى رملي ويسن شرب ماء زمزم ولو لغير حاج ومعتمر
للاتباع رواه الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما قال الشيخ الرملي لانها
مباركة طعام طعم وشفاء سقم ويسن ان يشرب لمطلوبه في الدنيا والاخرة وان
يتضلع منه بان يملأ جوفه وان يسمي الله تعالى عند شربه ويشرب ويتنفس
ثلاثا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اللهم اني اسالك علما نافعا
ورزقا واسعا وشفاء من كل داء فقد شربه جماعة من العلماء فنالوا مطلوبهم وان
يستقبل القبلة عند شربه ويقول اللهم انه قد بلغني عن نبيك محمد صلى الله عليه
وسلم انه قال ماء زمزم لما شرب له وانا اشربه لكذا ويذكر ما يريد دنيا ودينا اللهم

نافعا

نافعا ثم يسمي الله تعالى ويشرب ويسن الدخول الى البير والنظر فيها وان ينزع بالدلو
الذي عليها وان يشرب وان ينضح منه على راسه ووجهه وصدره قاله الماوردي وان
يتزود من مائها ويستصحب بما امكنه للاتباع وان يشرب من نبيذ سقاية
العباس ما لم يسكر وان يقرأ القرآن بمكة وان ينصرف تلقاء وجهه مستدبرا البيت
كما صححه النووي في مناسكه وصوبه في مجموعه ويكثر الالتفات الى البيت الى
ان يغيب عنه كالمتحزن المتأسف على فراقه ويقول عند خروجه من مكة الله اكبر
ثلاثا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
آيبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده ويسن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولو لغير حاج ومعتمر
لخبر من زار قبري وجبت له شفاعتي ومفهومه انها جائزة لغير زائريه وخبر من جاءني
زائرا لا تنزعه حاجة الا زيارتي كان حقا على الله ان اكون له شفيعا يوم القيامة
وخبر من صلى علي عند قبري وكل الله به ملكا يبلغني وكفي امر دنياه وآخرته وكنت
له شفيعا او شهيدا يوم القيامة وهي متاكدة للحاج اكثر من غيره لقوله صلى الله
عليه وسلم من حج ولم يزرني فقد جفاني وحكم المعتمر كالحاج في تاكدها له وان أوهم كلام
الاصل اي المنهاج فيه اي زيارة قبره صلى الله عليه وسلم وفيما قبله وهو شرب ماء زمزم خلافه
حيث قال في المنهاج بعد حج مودعا لعل شرب ماء زمزم وزيارة قبره الشريف
وذلك لخبر ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي
وقضيته قوله في الحديث المتقدم وكل الله به ملكا يبلغنيه انه لا يسمعه بلا واسطة
الملك وعبارة الشيخ ابن حجر في الدر المنظم في زيارة القبر المعظم تنبيه
جمع بين الاحاديث الظاهرة التعارض بادي الراي واحاديث اخر وردت
بمعناها او قريبة منه بانه صلى الله عليه وسلم يبلغ الصلاة والسلام اذا صدرا
من بعد ويسمعهما اذا كانا عند قبره الشريف او قريبا منه بلا واسطة وان
ورد انه يبلغها عند قبره اذ لا مانع ان من عند قبره يخص بان الملك يبلغ صلاته
وسلامه مع سماعه لهما اشعارا بمزيد الخصوصية والاعتناء بشانه والاستمداد له
له بذلك سواء في ذلك كله ليلة الجمعة وغيرها اذ المقيد يقضي به على المطلق
والجمع بين الادلة التي ظاهرها التعارض واجب حيث امكن وافتى النووي
فيمن حلف بالطلاق الثلاث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع الصلاة
عليه هل يحنث بانه لا يحكم عليه بالحنث للشك في ذلك والورع انه يلتزم الحنث
انتهى وبه يعلم رد ما اشتهر على السنة الناس انه يسمع الصلاة عليه باذنه ليلة
الجمعة ويومها مطلقا قرب او بعد قاله شيخنا الشبراملسي وقوله ومنبري على حوضي
الاصح ان المراد منبره الذي كان في الدنيا بعينه وقيل ان له منبرا هناك ينصب
على حوضه في الاخرة وقيل المراد بمنبره كثرة الجلوس عنده لملازمة الاعمال الصالحة تورد صاحبها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)